الأهرام

المصدر: عكاظ

التاريخ : ١٣ مايو ٢٠٠٢

مدير إدارة النزاعات الدولية بمعهد كاتو الامريكي لـ«عكاظ الأسبوعية»:

الغموض يُحيط بمستقبل المبعدين الفلسطينيين الـ«١٣»

جوايف حرب- جدة:

يواجه المنفيون الفلسطينيون وعددهم ١٣ شخصا مستقبلا ومصيرا مجهولا، بعد أن انتهى بهم الحال إلى الإبعاد خارج وطنهم ضمن صفقة إنهاء الحصار عن كنيسة المهد. وكان الفلسطينيون الذين تدعي إسرائيل ان بعضهم من الاسماء الرئيسية المطلوبة لديها قد غادروا إلى قبرص على متن طائرة نقل عسكرية بريطانية من نوع هيركوليس الدكتور ايفان الاند مدير إدارة دراسات النزاعات الدولية بمعهد كاتو للفكر السياسي Cato Institute بالعاصمة الأمريكية قال في حوار أجرته «عكاظ» بأن

المنفيين الفلسطينيين سيكونون تحت الحراسة خلال إقامتهم في الفندق بجزيرة قبرص، إلا أن وجهتهم التالية وما إذا كانوا سيواجهون أي إجراءات قضائية تظل احتمالات تحوم حولها ظلال الشك والتخمين. لكن ما هو في حكم المؤكد أن بعضهم سيغادر قبرص لا محالة بعد أن قالت الحكومة القبرصية إن أراضيها لن تكون سوى محطة انتقالية مرحلية لهم.

ويقول الدكتور إنه من المتوقع أن يتم توزيعهم بعد ذلك إلى عدد من الدول الاوروبية ربما كان من بينها إسبانيا وإيطاليا بعد أن قيل إن عدة بلدان عربية منها مصر والاردن رفضت استقبال أي منهم، كما أنه لن يحق لهؤلاء المنفيين العودة إلى

الاراضي الفلسطينية طالما ظلت حدود المناطق الفلسطينية تحت السيطرة الاسرائيلية.

وأضاف الدكتور قائلا: المعروف أن موضوع الابعاد والنفي أمر في غايه الحساسية بالنسبة للفلسطينيين الذين تعرض مئات الآلاف منهم إلى التشريد والنفي والنزوح القسري منذ قيام الدولة العبرية والحروب العربية الاسرائيلية. كما وقد عبر بعض الفلسطينيين عن خشيتهم على مصير هؤلاء مع وجودهم خارج بلدهم.

وأوضح الدكتور إلاند: لم يكن حصار كنيسة المهد نصرا لأي من الطرفين. فعلى الجانب الفلسطيني نجح المقاتلون الفلسطينيون في

الهرب من الحصار باستخدام حرم الكنيسة والمجمع الملحق بها لعلمهم أن الإسرائيليين لن يستطيعوا انتهاكها. لكنهم أخرجوا من ساحة المعركة التي يريدون أن يلعبوا دورا فيها. وعلى الجانب الإسرائيلي فقد نجح الإسرائيليون في تحقيق هدفهم بنفي المشتبه فيهم لكنهم لم يستطيعوا احتجاز هؤلاء الرجال في سجون تابعة لهم وبالتالي لا يستطيعون ضمان ألا يعودوا مرة أخرى. ولكن وعلى أية حال فمن المحتمل أن ينسى هذا الحادث سريعا في ظل الإيقاع السريع للأحداث. وأشار أن الأوروبيين لديهم على الأقل ما يسعدهم إذ نجحوا في التوصل إلى نهاية للأزمة وأقاموا جسرا بين الإسرائيليين والفلسطينيين يأملون في أن يستخدم في أي أزمات في المستقبل، وربما في محادثات سلام.

وقال الدكتور أنه لأول مرة منذ عدة أسابيع نجد أنه قد خلت مراكز المدن الفلسطينية الكبرى من وحدات عسكرية إسرائيلية وتلك هي الأجواء المناسبة لبدء اتصالات سياسية. لكن الحقيقة أن الصراع هو المستمر بينما المفاوضات بعيدة وفي الواقع الحديث عن السلام يبدو فارغا وساخرا بين الذين يعيشون في الصراع حيث تتجه العيون الآن إلى غزة التي لم تصل إليها العمليات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة. ولم تمثل غزة بالنسبة للإسرائيليين مشكلة كبيرة لأنها محاطة بأسلاك شائكة، ومن الأصعب على الراغبين في تنفيذ هجمات انتحارية فعل ذلك انطلاقا من غزة. لكن غزة هي معقل حركة حماس الإسلامية المتشددة التي تهاجم فكرة إقامة دولة إسرائيلية.

وتوقع الدكتور إيلاند بأن تنفذ إسرائيل هجومها على غزة فطبقا لما قال به وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز إن مثل ذلك الهجوم سوف يكون «دقيقا ومحسوبا». كما ويرجح أن يكون هدف العملية هو حركة حماس نفسها التي يعيش قادتها في غزة دون إجراءات احتياط مكثفة، ويدلون من هناك بأحاديث لوسائل الإعلام. وربما تريد إسرائيل أن تظهر لهم أنهم غير محصنين. كما وعلى مايبدو أيضا أن السلطة الوطنية الفلسطينية تريد أن تحول دون حدوث ذلك الهجوم بالقبض على نشطاء حماس لكن من السابق لأوانه معرفة إن كانت تلك خطوة تكتيكية أم أن عرفات يتحرك استراتيجيا للسيطرة على الجماعات الإسلامية. كما وأن أرييل شارون معروف بشكل جيد في غزة إذ استخدم هناك عام ١٩٦٧ نفس الطريقة التي استخدمها في جنين لتعقب المقاتلين الفلسطينيين.

ويرى المحلل الأمريكي الدكتور إلاند أنه رغم أن غريزة شارون ستكون في صالح تكرار ما فعل في جنين إلا أن اعتبارات أخرى تدخل في الحساب منها أن إنهاء حصار بيت لحم وضع إسرائيل في موقف أفضل عالميا. وأن أي قتال في قطاع غزة المزدحم بالسكان، ومعظمهم لاجئون أو أبناء لاجئين ليس لديهم كثير يخسرونه إذا قاوموا، سوف يضع إسرائيل مرة أخرى في موقف سيئ. ولا يعني ذلك كثيرا لمعظم الإسرائيليين الذين يعتقدون أنهم يجب أن يتخذوا كل الإجراءات الضرورية لحماية أنفسهم، لكنه يهم بعض الذين يرون اللجوء إلى ضبط النفس. فمن المحزن أن يكون إنهاء صراع بيت لحم ربما يعني ببساطة نقل مركز الصراع إلى مكان آخر.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أسماء المنفيين الـ١٢ إلى قبرص والتهم الموجهة لكل منهم

من بين الفلسطينيين الثلاثة عشر الذين تم ترحيلهم من كنيسة المهد في بيت لحم، الى قبرص، هناك تسعة من كتائب شهداء الأقصى، كما تقول اسرائيل.

وفيما يلي لائحة بأسماء المنفيين، مع التفاصيل التي وزّعتها اسرائيل عن ستة منهم:

– جهاد جعارة: من مواليد ١٩٧١، وهو عضو في منظمة كتائب شهداء الأقصى، وجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني وتقول اسرائيل أنه متورط في عمليات اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين والمدنيين، وأن أحد أهم أهدافه كانت مستوطنة «جيلو» قرب القدس.

– عبدالله داوود: من مواليد عام ١٩٦١، وهو رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية في بيت لحم، وتتهمه اسرائيل بأنه نظّم هجمات ضد الاسرائيليين، وصنع متفجرات، وهرّب أسلحة، ووفّر الملجأ لمجموعة ارهابية.

– ابراهيم موسى سالم العبيّات: من مواليد عام ١٩٧٣، وهو قائد تنظيم شهداء الأقصى في بيت لحم، وتتهمه اسرائيل بأنه كان وراء هجوم أسفر عن مقتل ضابط في الجيش الاسرائيلي وهجمات أخرى أسفرت عن مقتل مدني اسرائيلي، ومدني أمريكي هو «أفي بواز» كان يقطن في اسرائيل منذ مدة بعيدة.

– إبراهيم محمود سالم العبيّات: من مواليد عام ١٩٦١، وهو عضو من حركة حماس، وأحد أقربائه ابراهيم موسي سالم العبيات، وتقول اسرائيل أنه مسؤول كبير في الحركة ومكلف بالتخطيط لهجمات على الاسرائيليين في منطقة بيت لحم.

– عزيز عبيّات: من مواليد ١٩٧١ وهو عضو في حركة حماس، وتتهمه اسرائيل بأنه خبير في صنع المتفجرات، وبأنه أرسل اثنين من الاستشهاديين لتنفيذ عمليات داخل القدس، مطلع هذا العام، لكن القوات الأمنية الاسرائيلية أحبطت العمليتين.

– محمد سعيد: من مواليد ١٩٧٩، وهو من كتائب شهداء الأقصى، وتتهمه اسرائيل أنه أرسل فدائيين استشهاديين لتنفيذ هجمات في حي «بيت اسرائيل» في القدس، وفي أحد المحلات التجارية في القدس في مارس الماضي، وقد قُتل ١١ إسرائيليا في الهجومين.

كما تقول إسرائيل أن كلا من «أحمد حمامرة» و«رامي الكامل» و«عنان خميس» و«ممدوح نوأوره» و«محمد المهنّا» و«خالد أبونجمة»، هم من كتائب شهداء الأقصى، وأن «خليل عبدالله» هو من عناصر حركة حماس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية